﴿سلسلة خطب الجمعة﴾

لفضيلة الشيخ

مصطفى العدوي

-حفظه الله-

الخطبة بعنوان

﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾

بتاريخ [١٣-٥-٢٠١٦]

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الخطبة بعنوان: (إِنَّ الله نِعِمَّا يَعِظُكُم به)

الخطبة الأولى:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ﴾ [الإسراء: ١١١]. ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا (٢)﴾ [الفرقان: ٢]، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ﴿لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ﴾ [التغابن: ١]. ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢)﴾ [الحديد: ٢]. يُعز ويذل، ويكرم ويُهين، ويخفض ويرفع، ويُضحك ويُبكي، ويغني ويقني، ويبتلي ويعافي ، يؤتي الملك من يشاء، وينزع الملك ممن يشاء، فلا إله إلا الله ﴿فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ (١٦)﴾ [البروج: ١٦]. وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله -صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وعَلَى آلِهِ-، أرسله الله بين يدي الساعة بالحق بشيرًا ونذيرًا، فأدى الأمانة حق الأداء، وبلغ الرسالة حق البلاغ، فجزاه الله عنا خير ما جازى نبيًا عن أمته ورسولًا عن دعوته ورسالته.

وبعد...

أيُها الإخوة، يقول الله -سُبْحَانه- في كتابه كريم: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (٥٨)﴾ [النساء: ٥٨]. يخاطب الله الذين آمنوا ويأمرهم أمرًا أن يؤدوا الأمانات إلى أهلها، ويُتبع ذلك بأمر آخر ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾. ثم يُثني الله على حكمه، وشريعته، وأوامره، ونواهيه بقوله: ﴿إِنَّ اللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾. أي: نعم الشيء الذي يعظكم به الله ويأمركم به، ثم يبين الله صفاته في قوله: ﴿إِنَّ اللهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾. فمطلع الآية أمرٌ بأداء الأمانات إلى أهلها ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾. وما الأمانات هذه التي تُؤدى إلى أهلها؟ هي كل الأمانات؛ ليست فقط مختصةً بالأمانات المالية التي يستودعك الناس إياها ويقولون لك: احفظ لنا هذه عندك، فإذا

جاؤوك أديتها إليهم بلا شك هذا داخلٌ في الأمانات، ولكن ليس هذا كل الأمانات، بل الأمانات أعم من ذلك وأشمل وأعظم من ذلك وأجل، فهي كل ما استؤمِن عليه الشخص سواءًا استؤمن عليه من الله -سُبْحَانه- أو استؤمن عليه من الخلق، ولذا قد تعجب إذا قرأت قولًا للعلماء في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا (٧٢)﴾ [الأحزاب: ٧٢]. قد تعجز إذا قرأت أن من العلماء عددًا كبيرًا يقول: الأمانات الغسل من الجنابة، فكيف تُفهَم هذه الوجهة للمفسرين؟ كيف تُعرَض هذه الأمانة على السماوات والأرض والجبال؟.

وأقول وبالله التوفيق وجه ذلك أن من أهل العلم وهم عدد كبير قالوا: إن الأمانة هي التكاليف الشرعية، فالتكاليف داخلة في الأمانات، فكأن المعنى: يا سماوات هل ترضين أن أكلفك بتكاليف شرعية إذا أديتها تثابين وإذا خالفتيها تعاقبين، قالت السماء: لا يا ربي، لا أريد ذلك، لا أريد ثوابًا ولا أريد عقابًا، لا أستطيع حمل هذه الأمانة، فعُرِض الأمر على الأرض: يا أرض، هل تُكلفي بتكاليف إن أديتها تثابين وإن خالفتيها تعاقبي؟ قالت: لا يا رب، لا قبل لي بهذا، ولا أريد حمل الأمانة أبدًا، كذلك الجبال قالت مثل قالت السماوات والأرض، فعُرِض الأمر على الإنسان: أيُها الإنسان، هل تكلف بتكاليف إن عملتها وأديتها تثاب، وإن تركتها تعاقب؟ قال الإنسان بجهله: نعم، أفعل، قال تعالى: ﴿وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾.

فمن التكاليف التي كُلِف بها الإنسان غُسل الجنابة فترى عددًا هائلًا من بني آدم لا يقرون بذلك أصلًا وهم أهل الكفر والباطل، وترى عددًا هائلًا أيضًا من المسلمين يتنكبوا عن فعل ذلك وهم الغافلون عن الصلوات الذين لا يبالون أاغتسلوا أم لم يغتسلوا أَصلوا أم لم يصلوا، فهؤلاء لم يؤدوا الأمانة فهذا وجه، لكن أيضًا مفهوم الأمانة أشمل وأوسع من مجرد الغسل من الجنابة أو التكاليف الشرعية، إنما هي أيضًا أداء الأمانات بين الناس

فالحاكم، والرئيس، والملك، والوزير، وكل مسؤول مستأمن على كل من هم تحت يديه ومسؤولٌ عن هذه الأمانة، ولذا فإن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لما سُئِل: «متى الساعة يا رسول الله؟». سأله سائل: متى الساعة يا رسول الله؟ قال: «إذا ضُيِّعَتِ الأمانَةُ فانْتَظِرِ السَّاعَةَ قالَ: كيفَ إضاعَتُها يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: إذا أُسْنِدَ الأمْرُ إلى غيرِ أهْلِهِ فانْتَظِرِ السَّاعَةَ». فيتقلد الأمر رجل ليس بكفء له أي أمر كان، أمر الملك، أمر الوزارة، أمر المحافظة، أمر إدارة مدرسة، أمر إدارة مصنع، أي أمرٍ كان إذا تفشى في الناس أن المسؤول عن شيء ليس بأهل له فهذا من أشراط الساعة الصغرى المتوالية المتتابعة.

فهذه صورة من صور الأمانات لا بد أن تؤدى إلى أهلها، إذا كنت مسئولًا عن شيء لا بد وأن تكون كفئًا له، أما انتشار الرشوة بين الناس، وتقليد المناصب من ليس بأهل لها فهذا أيضًا وتفشيه من علامات الساعة، فالحاكم مسؤول ومستأمن، والعالم كذلك مسؤول ومستأمن، مستأمن على الفُتيا وعلى العلم الذي يحمله، فإذا كان قد أتاه شخص يسأله مسألة طلاق فبكلمة من الممكن أن يفرق بينه وبين امرأته، ومن الممكن أن يجمع بينه وبين امرأته في الحرام، فلذا فهو مستأمن على الإبضاع وعلى الفروج، وهو ينقل عن الله -سُبْحَانه-، فلزمه في النقل عن الله أن يكون أمينًا، لزمه في النقل عن رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أن يكون أمينًا، لا يحدث عن رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بشيء مفترًا ولا مختلق ولا مكذوب على رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، ولا يفتي فتيا يجامل فيها أحدًا لا أبًا، ولا أمًا، ولا حاكمًا، ولا محكومًا، ولا غنيًا لغناه، ولا فقيرًا لفقره؛ إنما يبتغي بفتواه وجه الله.

الطبيب كذلك مستأمن؛ يذهب إليه المريض، يسلم نفسه له، قد يصف له علاجًا مميتًا قاتلًا، وقد يصف له علاجًا -بِإِذْنِ اللهِ- شافيًا، فالطبيب مستأمن، فإذا ذهب شخصٌ إلى طبيب ولم يستطع الطبيب أن يشخص الحالة المرضية وجب عليه أن يقول: أعتذر لك، أنا لم استطع أن أشخص الحالة المرضية ولكن ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ (٧٦)﴾

[يوسف: ٧٦]. اذهب إلى فلان المختص بمرضك، وهذه قيمة فحصك، قيمة الكشف لا تحل لي، اذهب إلى غيري فاسأله عن ذلك، فهو مستأمن.

والمرأة مستأمنة على فرجها ومستأمنة على مال زوجها، والمعلم مستأمن على الطلاب مستأمنٌ على من هم تحت يديه، فإذا زججت بابنك إلى معلم يعلمه بإمكانه أن يضله وأن يعلمه الفحش والحرام، -وبِإِذْنِ اللهِ- بالإمكان أن يعلمه مكارم الأخلاق فضلًا عن العلم الدنيوي الذي استؤمن على أدائه له، فكل منا أيُها الإخوة مستأمن وعليه أن يؤدي الأمانة التي حُمِلها فسيُسأل عنها بين يدي الله، وإن كانت الآية كما قال بعض العلماء: إنما هي في مفاتيح الكعبة، فكان القرشيون مقسمون؛ قسمٌ مختص بالسقاية سقاية الحجيج، وقسمٌ مختص بالرفادة إكرام الأضياف، وقسم مختص بالحجابة وهي حفظ مفاتيح الكعبة عنده إلى غير ذلك، فكانت مفاتيح الكعبة مع عثمان بن طلحة الحجبي، فلما قدم الرسول إلى مكة طلب منه بعض بني هاشم باعتبارهم من قبيلته أن يعطيهم الحجابة أيضًا وأن يسلمهم مفاتيح الكعبة، فأبى النبي ذلك -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وسلمها إلى عثمان بن طلحة الحجبي إليه وإلى بنيه من بعده خالدة تالدة في أيديهم.

فصور الأمانات عامةٌ وشاملة، وكل منا مستأمن على ما هو تحت يديه، كانت تحت يديك أموال أنت مستأمن عليها، ابنتك إذا أتاها الخاطب أنت مستأمن عليها فأنت وليها، أنت وليها تبحث لها عن الأكفأ، لا تزج بها في موطن ومستنقع تأتيك في اليوم داعية عليك مطلقة وكذلك لا تحرمها من حلال طيبٍ أحله الله -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- لها فأنت مستأمن، ولذا فعليك مسؤولية، والنبي قال: «لا نِكاح إلا بِوَلِيّ». وهكذا كل مستأمن وعليه أن يؤدي الأمانات إلى أهلها.

ثم تبع ذلك أمرٌ وهو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾. العدل له صور؛ من صوره: المساواة، من صوره المساواة بين الصغير والكبير، فالعدل إذا

كنت تقسم قسمة وليست هناك مبررات للتفاضلات تعطي هذا كما تعطي ذاك، ولذا فإن النبي لما أتاه رجل وهو بشير والد النعمان مع زوجته عمرة بنت رواحة وقال: «يا رسولَ اللهِ، إني نَحَلْتُ ابني هذا نِحْلَة، وأرادت أمُه أن تشهدَك على ذلك يا رسولَ اللِه، فقَال: ألك ولدٌ غيره؟ قالَ: نعم، قالَ: أعطيَتُ كل ولدِك مِثْل هذا؟ قالَ: لا، قالَ: إذًا ارجعْ، فإني لا أَشْهَدُ على جُورٍ». وقال: «فَاتَّقُوا اللهَ واعْدِلُوا بيْنَ أَوْلَادِكُمْ». هكذا قال الرسول، وقال أيضًا: «أَتريدُ أن يكونوا لك في الحبِ سواءً؟ قال: نعم، قال: إذًا فَاعْدِلْ بَيْنَهُمْ». فهذه صورة من صور العدل، ومن صور العدل وأعظمها وأجلها: إقامة شرع الله، فقد يقتضي الشرع المساواة، وقد يقتضي الشرع التفريق فالذكر له مثل حظ الأنثيين، هذا الشرع، فليس العدل إذًا أن تساوي بين الرجل وبين المرأة كما يزعم العلمانيون الأفاكون الذين لا يؤمنون ببعثٍ الذين يكرهون شرع الله ويكرهون ما أنزل الله وأتباعهم من المسلمين الذين أقروا بالبعث ولكنهم جهلوا أمر الله فظنوا أن العدل يقتضي التسوية بين الذكر والأنثى، ونهق ناهقهم، وينهق أيضًا نهاقهم ليل نهار بالتسوية بين الرجل وبين المرأة في الميراث، وبئس ما قالوا.

نعم، قد ترد صور للتسوية فرب العزة قال في شأن الإخوة والأخوات الكلالة الكلالة من الأم قال تعالى: ﴿وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ﴾ [النساء: ١٢]. استوت المرأة مع الرجل في الميراث، لكن البنين والبنات لهم ولهن حكمٌ آخر.

فالعدل إذًا إقامة الشرع ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (٤٦)﴾ [فصلت: ٤٦]. ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾. وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾ [النحل: ٩٠]. ومن صور العدل: القصاص وأحسن منه العفو عن الناس، إذ الله قال: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ [المائدة: ٤٥]. هذا عدلٌ وأحسن منه الفضل وهو العفو ﴿فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ﴾. لكن الحاكم

عليه أن يشير إلى الإصلاح، لكن إذا أبى قوم الصلح حكم وحكم بالعدل لقوله تعالى في كتابه الكريم: ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا﴾ [الحجرات: ٩].

أيُها الإخوة، في هذا الباب باب العدل أذكر بأن الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- لما أرسل الرسل وأنزل الكتب أنزل أيضًا الميزان، أنزل الميزان وتكرر ذكره في الكتاب العزيز سواء ميزانٌ الدنيا أو ميزان الآخرة، لماذا نزل الميزان؟ إذ الله قال: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ﴾. لماذا نزل الميزان مع الكتب المنزلة من عند الله؟ فإذا كان القرآن نزل، والتوراة أُنزِلت، والإنجيل أُنزِل، والزبور كذلك، وصحف الخليل إبراهيم، وصحف موسى، وغير ذلك من الكتب أُنزِل معها جميعًا الميزان قال تعالى ما قد سمعتم: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾. أي: ليقوم الناس بالعدل، فالميزان نزل وله كفتان للعدل بين الناس.

قال تعالى مبينًا أهمية هذا الأمر: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (٧)﴾ [الرحمن: ٧]. ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا﴾. مع رفع السماء ﴿وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (٧) أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (٨) وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ (٩)﴾ [الرحمن: ٧-٩]. فمع رفع السماء نزل الميزان ووضِع الميزان ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (٧) أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (٨)﴾. ليس الميزان فقط ذي الكفتين المعهود بين الناس، ولكنه كل أيضًا ما توزن به الأمور، فالميزان المذكور له كفتان أصالة داخل في تفسير الآية الكريمة، ولكن أيضًا كل ما يقوم به الحق، ولذا ففي أثرٍ سنده بعض الضعف أن عبد الله بن رواحة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- ذهب يحكم بين اليهود وبين رسول الله في مسألة -صَلَوَاتُ اَللهِ عَلَى رَسُولِهِ وَتَسْلِيمَاتُهِ- فقال لهم: «يا معشر اليهود، والله لقد جئتكم من عند أحب خلق الله إليّ، وأشهد الله أنكم أبغض خلق الله إليّ، ولكن لا يمنعني حبي له وبغضي لكم أن أقضي فيكم بغير الحق، قالوا: صدقت وبررت يا ابن رواحة، بهذا قامت السماوات والأرض». أي: بالحق قامت السماوات والأرض.

فلما أنزل الله الكتب أنزل معها الموازين لإقامة الحق ولإقامة العدل بين الناس، وتتوالى النصوص الآمرة بذلك: ﴿أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ (١٨١) وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ (١٨٢) وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ (١٨٣)﴾ [الشعراء: ١٨١-١٨٣]. وأُرسِل نبيٌ كريم بهذا الصدد شعيب -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-، أُرسِل بالأمر بعبادة الله -عَزَّ وَجَلَّ- كسائر الأنبياء والمرسلين، وأُرسِل أيضًا للنهي عن تطفيف المكاييل والموازين، أُرسل شعيبٌ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- بهذا وبذاك آمرًا قومه: ﴿أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ (١٨١) وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ (١٨٢)﴾. اعترض عليه قومه لجهلهم ولغبائهم ولظنهم أن الدين يقتصر على الصلاة، والصيام، والزكاة، والحج، ونحو ذلك، فلعلمهم القاصر قالوا له: ﴿يَا شُعَيْبُ أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ (٨٧)﴾ [هود: ٨٧]. أي: ما دخل صلاتك بأموالنا وتجاراتنا؟ يظنون أنه ثم تفريق بين الصلاة وبين الأموال، كذا قالوا له: اقتصر في دعوتك على الحديث عن الصلاة، عن الحديث عن الصيام، عن العبادات، ولا تتدخل في شؤوننا المالية ﴿أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾. قال لهم -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: ﴿يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾ [هود: ٨٨]. قال العلماء: كان ثريًا ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾.

أيُها الإخوة، إن ربنا -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- شرع لنا شرائع تحكمنا فضلًا عن كونه أمرنا بعبادات نتعبده بها، فقد شرع لنا شرائع تحكمنا، لا غش في ديننا، لا غش، ولا تزوير، ولا تزييف، ولا خيانة للأمانة، وكذلك لا جور، ولا ظلم، ولا ابتعاد عن شرع الله، ولا ربا، ولا زنا، ولا ميسر، ولا فحش من القول، ديننا ما فرط الله فيه من شيء، هذه الموازين أُنزِلت ﴿لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾. فيما بينهم، كي لا يجور أحد على أحد، وقد أنزل الله

سورة كريمة من سور المفصل في هذا الصدد، سورة المطففين توعد الله فيها الغشاشين، قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ (١)﴾ [المطففين: ١]. والتطفيف: البخس اليسير في خفاء كما سلف، تبيع الكيلو ألف جرام تبيعه تسعمائة وخمسين جرامًا تخفي خمسين جرامًا، تاجر اللحم يبيع كيلو اللحم للمشتري بثمانين جنيه ويأتي بورق سميك عريض ويرشه بالماء كي يثقل ويقلل حينئذ من قدر اللحم المفروض، كذلك صور شتى في هذا الباب، تبيع منزلًا على أنه مئة متر ويفاجئ المشتري بأنه خمس وتسعون، صور للتطفيف كثيرة منتشرة.

أُفرِدت سورة في الكتاب العزيز لذلك ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ (١) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (٣)﴾ [المطففين: ١-٣]. أيُها الإخوة إن الذي يطفف الكيل والوزن إنما يطفف من كيله ووزنه يوم القيامة أيضًا، يبخس نفسه حقها يوم الدين، فإن هذه الموازين ستنصب أيضًا يوم القيامة، لا تظن أن التجارات قد انتهت في الدنيا ولا حساب عليها، ولا تظن أن المحاكم شُكِلت في الدنيا وانتهت، كلا والله ستُنصَب محاكم في الآخرة وستوضع موازين في الآخرة، ستُنصَب محاكم، قد قال تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ (٣٠) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ (٣١)﴾ [الزمر: ٣٠-٣١]. إنك ميت يا رسول الله وإنهم -أعداؤك- والناس كلهم ميتون ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾.

ولقد قال -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «لَتُؤَدُّنَّ الحُقُوقَ إلى أَهْلِها يوم القيامة، حتَّى يُقادَ لِلشّاةِ الجَلْحاءِ، مِنَ الشَّاةِ القَرْناءِ». قال علي: «أَنَا أَوَّلُ مَن يجثو للخصومة بيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ -جَلَّ وَعَلَا- يومَ القِيَامَةِ، أنا، وَحَمْزَةُ، وَعُبَيْدَةُ». أي من ناحيةٍ «وأمامنا عُتْبَةُ بنُ رَبِيعَةَ، وشيبَةُ بنُ رَبِيعَةَ، والوَلِيدُ بنُ عُتْبَةَ». قال تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ (١٩)﴾ [الحج: ١٩]. يُقال لعلي: لم حاربت يوم بدر يا علي؟ يا حمزة ويا عبيدة لماذا حاربتما؟ ولماذا

تبارزتما يوم بدر؟ ويُقال مثله لعتبة وشيبة والوليد بن عتبة، فكل يدلي بحججه علي وحمزة وعبيدة، يا رب قاتلنا لتكون كلمتك هي العليا والأخرون قاتلوا قائلين عن هبل قائلين: لنا العزة ولا عزة لكم، سيفصل في كل ذلك يوم القيامة.

أيُها الأخ الكريم، لا تظن أنك تؤمن ولدك إذا بعت أرضًا ونصبت على المشتري، بعتها له على أنها مائة متر وهي تسعون، لا تظن أنك ستكرم ولدك، ولدك هذا الذي سعيت في الدنيا بالغش من أجله وبالتزوير والنصب على العباد، هذا الولد سيأتي يوم القيامة يقاضيك: يا رب، سل أبي لما أطعمني من الحرام؟ لما أسكنني في بيت مُغتصَب؟ يا رب خذ لي حقي من هذا الأب الذي أطعمني من الحرام، الذي أسكنني في بيوت مغتصبة، الذي اجتهد في الحرام من أجلي، يا رب كنت صغيرًا لا أدري ما الحلال وما الحرام وورثت عنه مالًا حرامًا، يا رب انتصر لي منه.

انتبهوا أيُها الإخوة، إن ربكم قال: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ (٤٧)﴾ [الأنبياء: ٤٧]. إن موازين الآخرة ستُنصَب ولا شك ولا ريب في ذلك، وهذا من أصول أهل السنة والجماعة ومن معتقداتهم وهو الذي جاء في الكتاب العزيز والسنة المباركة، في الكتاب: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٢) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ (١٠٣) تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ (١٠٤)﴾ [المؤمنون: ١٠٢-١٠٤]. في كتاب الله: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (٦) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (٧) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (٨) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (٩) وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ (١٠) نَارٌ حَامِيَةٌ (١١)﴾ [القارعة: ٦-١١]. في كتاب الله: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَه (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَه (٨)﴾ [الزلزلة: ٧-٨].

إنه موقف تشيب فيه الولدان وهو موقف انتظار نتيجة الميزان، شخص يقف أمام ميزانه ينظر أي الكفتين ستثقل كفة الحسنات تثقل أم كفة السيئات؟ وكل يوزن،

الأعراض توزن، الأخلاق توزن، النوايا توزن، الأشخاص يوزنون، فوأنت واقف أمام الميزان تأتي مظالم العباد توضع في كفة السيئات، تأتي المعاصي، والشركيات، والنوايا الخبيثة توضع في كفة السيئات، في المقابل الإيمان بالله في كفة الحسنات، لا إله إلا الله في كفة الحسنات، الخلق الحسن ما من شيء أثقل في الميزان من الخلق الحسن، الكلم الطيب يوضع في الميزان «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ علَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إلى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ». وقال رسولنا في الحديث الآخر لجويرية أمنا أم المؤمنين: «لقَدْ قُلتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لو وُزِنَتْ بما قُلْتِهن لَوَزَنَتْهُنَّ».

أيُها الإخوة، احرصوا على الميزان في الدنيا توفقوا للميزان الطيب في الآخرة، لا تغشوا في دنياكم فموازينكم يوم القيامة تثقل فيها السيئات فتخسروا خسرانًا مبينًا، كذلك حافظوا على ألسنتكم، لا تتكلموا بها إلا طيب الكلم؛ فإن الكلمات أيضًا توزن كما قد سمعتم، ورسولكم يقول: «إنَّ الرجلَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلِمَةِ مِن سَخَطِ الله -عَزَّ وَجَلَّ-، لا يُلْقِي لها بالًا، يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ والمَغْرِبِ». وقد قال تعالى: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ (٢٦)﴾ [إبراهيم: ٢٦]. تنتظم كلمة الشرك وسائر الكلمات الخبيثة كالقذف، والنميمة، والغيبة، وغير ذلك، حافظوا على موازنيكم ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾. وهنا قال: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾. وفي حديث الرسول في شأن المنافق: «إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، إِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، إِذَا خَاصَمَ فَجَرَ».

﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾. وهذا أيضًا يتوجه إلى القضاة يُؤمروا إذا حكموا بين الناس أن يحكموا بالعدل، وأولى العدل وأفضله وأشرفه وأعظمه وما سواه باطل الحكم بما أنزل الله، ﴿وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللهُ إِلَيْكَ فَإِنْ

تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ (٤٩)﴾ [المائدة: ٤٩].

لقد قال تعالى مثنيًا على القضاة العدول مثنيًا عليهم قال تعالى: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ (١٨١)﴾ [الأعراف: ١٨١]. وقال رسوله -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «إنَّ المُقْسِطِينَ علَى مَنابِرَ مِن نُورٍ يومَ القيامةِ الَّذِينَ يَعْدِلُونَ في حُكْمِهِمْ وأَهْلِيهِمْ وما وَلُوا إنَّ المُقْسِطِينَ علَى مَنابِرَ مِن نُورٍ، عن يَمِينِ الرَّحْمَنِ». يا لها من منزلة سامية «عن يَمِينِ الرَّحْمَنِ يومَ القيامةِ الَّذِينَ يَعْدِلُونَ في حُكْمِهِمْ وأَهْلِيهِمْ وما وَلُوا». ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾. يثني ربنا على شرعه، يثني ربنا على أوامره، يثني ربنا على شريعته، وأوامره، ونواهيه فيقول: ﴿إِنَّ اللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾. نعمت الموعظة موعظة يعظكم بها ربكم.

فيا هنيئًا لنا كمسلمين بديننا، يا هنيئًا لنا إذا رضينا بكتاب ربنا، يا هنيئًا لنا إذا رضينا بموعظة ربنا، أي دين أحسن من هذا؟ ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾. أي دين أحسن من هذا الدين الذي فيه توحيد الله؟ إذا نزلت بنا النوازل شكونا إلى واحد لا نتعداه، شكونا إلى الله -سُبْحَانه-، إذا حلت بنا بليةٌ لجأنا إلى الله فعنده المخرج والفرج، إذا تحاكمنا نتحاكم إلى كتابه، أي دين أحسن من هذا؟ الذي فيه ﴿وَلا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا (٣٢)﴾ [الإسراء: ٣٢]. أي دين أحسن من هذا؟ الذي فيه ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ [النور: ٣٠]. أي دين أحسن من هذا؟ الذي فيه ﴿وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٨)﴾ [البقرة: ١٨٨].

الحمد لله على هذا الدين القيم ﴿إِنَّ اللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللهَ كَانَ سَمِيعًا﴾. لأقوالكم، ﴿إِنَّ اللهَ كَانَ سَمِيعًا﴾. لأقوالكم ولكل الأقوال، ﴿بَصِيرًا﴾. بكم وبأعمالكم، ﴿إِنَّ اللهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾. تلاها النبي -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- ووضع إبهامه في أذنه وإصبعه السبابة على عينه وهو يتلو ﴿إِنَّ اللهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾.

أيُها الإخوة ربكم لا تخفى عليه منكم خافية، فلنستغفر الله ونتوب إليه لقلة مراقبتنا لله، نستغفر الله ونتوب إليه لجهلنا، نستغفر الله ونتوب إليه لخطايانا، ونرجو أن يجعلنا جميعًا ممن يخافون مقام ربهم وينهون النفس عن الهوى، نسأله أن يجعلنا جميعًا ممن خاف مقام ربه فوعد بقوله: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ (٤٦)﴾ [الرحمن: ٤٦]. ألا ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠)﴾ [نوح: ١٠].

الخطبة الثانية:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

وبعد...

صح عن أم المؤمنين عائشة -رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْها- من وجوهٍ: أن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كان يكثر من الصيام في شعبان قالت: «ما صامَ النبيُ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- شهرًا كاملًا بعدَ رمضانَ إلَّا شعبانَ، كانَ يصومُه كلَّه إلَّا قليلًا». فالإكثار من الصيام في شعبان مطلب واتباع لسنة النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-، وفي بعض المتون عن رسولنا محمد -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وإن كان في سنده ضعف يسير أن النبي سُئِل عن سبب صيامه في شهر شعبان، فقال: «ذاك شهرٌ بين رجبَ ورمضانَ يغفَلُ عنه النَّاسُ». فلذا كان النبي -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- يكثر من الصيام في هذا الشهر وعن الوارد عن النبي -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- الحديث: «إِذَا انْتَصَفَ شَعْبَانُ فَلا تَصُومُوا». فهو حديثٌ منكر وإن حسنه بعض الفضلاء، إلا أن جماهير المحدثين على تضعيفه وعلى نكارته، وقد تحاملوا فيه على راويه وإن كان في الأصل راويه يُحصَن حديثه وهو العلاء بن

عبد الرحمن بن يعقوب القاري، إلا أنهم استنكروا عليه هذا الحديث على وجه الخصوص، فضعف الإمام أحمد بن حنبل والإمام يحيى بن معين وابن علي في الكامل وعدد هائل من أهل العلم الأولين ضعفوا حديث «إِذَا انْتَصَفَ شَعْبَانُ فَلا تَصُومُوا». فعليه فالأمر مفتوح، ويدل على وهائه أيضًا من ناحية العمل أن النبي كان يصون شعبان كله إلا قليلًا، وأن النبي قال: «لَا يَتَقَدَّمَنَّ أَحَدُكُمْ رَمَضَانَ بصَوْمِ يَومٍ أَوْ يَومَيْنِ، إِلَّا إِذَا كانَ صومًا يصومُه أحدُكم». فأُستفيد من ذلك أن النبي أباح لنا أن نصوم لكن لا نتقدم رمضان بيوم أو بيومين، هذا عن صيام في شهر شعبان فلنكثر منه -بارك الله فيكم- اقتداءً برسولنا محمد -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-.

هذا ومع صيامك ما لا يخفى الحث على صلاة الفجر في كل وقت وكل حين، فإن كثيرًا من الناس وخاصة الطلبة في هذه الأيام يسهر طول الليل على مذاكرته ويأتي وقت الفجر وهو نائم، وهو نائم، غافل، ساهي، لاهي، أمه توقظه وتنبه المنبهات يوميًا هي وأبوه كي يستيقظ للامتحان، ولكن لصلاة الفجر لا تبالي الأم الجاهلة ولا الأب الجاهل بذلك، وربنا يقول: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (١٦) وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى (١٧)﴾ [الأعلى: ١٦-١٧]. ونبينا يقول: «رَكْعتا الفجْرِ». قال الجمهور من الشراح المراد ركعتا السنة «رَكْعتا الفجْرِ خيْرٌ مِنَ الدُّنيا ومَا فِيها». قال تعالى أيضًا: ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ (٢٠) وَتَذَرُونَ الآخِرَةَ (٢١)﴾ [القيامة: ٢٠-٢١]. تفرح الأم بتفوق ابنها في الدراسة وإتيانه بمجموع كبيرٍ وكله متاع زائل وفانٍ، ولا تبالي إن صلى الفجر أم لم يصلِ، إن الله قال: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا (٧٨)﴾ [الإسراء: ٧٨]. القرآن المتلو في صلاة الفجر تشهده الملائكة، وبعد يعرجون إلى ربهم يسألهم وهو أعلم: «كيف تركتم عبادي؟ يقولون: تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون». فكن حريصًا على هذا -بارك الله فيك-.

هل يُسعدك أن يسأل عنك ربك الملائكة: عبدي فلان كيف تركتموه؟ يقولون: ما وجدناه في المسجد يا رب أم أنك تسعد أن تقول الملائكة لربها وهو أعلم ويباهي بك: يا رب وجدناه في الصف الأول ينتظر الإمام يُصلي، صلى يا رب نافلة، وينتظر الفريضة يا رب وجدناه ذاكرًا؟ ﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾. حث ربنا عليه بقوله: ﴿أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا (٧٨) وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا (٧٩)﴾ [الإسراء: ٧٨-٧٩]. فالطالب المجد المجتهد يجد داعيًا ربه ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (٢٠١)﴾ [البقرة: ٢٠١]. يدعو ربه: ﴿وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ﴾ [الأعراف: ١٥٦]. يدعو ربه بهاتين الدعوتين العافية والمعافاة في الدنيا وفي الآخرة، أما أن يكون كالجيفة يذاكر طول الليل أمور الدنيا، والكيميا، والحساب، والهندسة، ولغة العجم الإنجليزية وعند كتاب الله غافل، وعند الصلوات نائم، ولا يبالي طلعت الشمس أم لم تطلع، ولا يبالي اغتسل من الجنابة أم لم يغتسل، المهم أن ينجح مباهيًا الناس أنه نجح، فليس المبتدأ بطيب وليس المنتهى بطيب إذا كان يريد وجه الناس، أما البلد الطيب الذي منبته طيب ومنبعه طيب فيخرج نباته بإذن ربه كما قال تعالى: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ [الأعراف: ٥٨].

فيا إخواني، قل المصلون، قل شهود صلاة الفجر، الشهود لصلاة الفجر قل عددهم هذه الأيام، فهذا يدل على غفلة، وتعلمون أن البلاد تُحفَظ والعباد يُحفَظون بطاعتهم لله وبوجود أهل صلاحٍ في أوساطهم يدعون ربهم ويقنطون حيث شُرِع القنوط، فيقنطون ويدعون ربهم بهم تُحفَظ البلاد وتُحفَظ العباد، فحافظوا على دينكم، وعلى تزكية أنفسكم، وعلى صلاتكم، وعلى صيامكم، مع نشر الخير والفضيلة في الأرض كونوا نفاعين وكونوا مباركين أينما كنتم وحيثما حللتم، أنقذوا بلادكم قبل أن تغرق بسبب عصيان العصاة، أنقذوا بلادكم قبل أن تغرق بسبب إفساد المفسدين واجترام المجترمين،

اسألوا ربكم أن يحفظ البلاد والعباد، وأن يسلم الجميع من كل مكروه وسوء، وأن يهب المسيئين منا للمحسنين.

اللهم اجمع شمل هذه الأمة على كتابك وعلى سنة رسولك -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-، اللهم ألف بين قلوب المؤمنين واهدهم سبل السلام، وهب المسيئين منهم للمحسنين يا رب العالمين، اللهم فك أسر المأسورين، اللهم أنجِ إخواننا المستضعفين في سوريا وفي سائر البقاع يا رب العالمين، اللهم عليك بالملاحدة الظالمين الآثمين، اللهم شتت شملهم، وفرق جمعهم، واجعل دائرة السوء عليهم إلى يوم الدين يا رب العالمين، اللهم لا تقم لهم في الأرض راية يا رب العالمين، اللهم يا ربنا أصلحنا جميعًا وأصلح بنا واجعلنا مصلحين، وامنن علينا بالسكنى في الفردوس مع النبي محمد، ومع المنعم عليهم من النبيين، والصديقين، والشهداء، والصالحين، وحسن أولئك رفيقًا، اللهم ارحم أمواتنا وأموات المسلمين، وفك أسرانا وأسرى المسلمين، وفرج كروبنا وكروب المسلمين، واشفِ مرضانا ومرضى المسلمين يا رب العالمين، اجمع بين القلوب على طاعتك يا رب العالمين.

إخواني، دومًا معكم ملائكة مخصصون بحمل صلاتكم على نبيكم، ملائكة موظفون منهم طائفة موظفة بالذاكرين تبحث عنهم، إذا وجدت الذاكرين حفتهم وتنادت فيما بينها حتى تملأ ما بينها وبين السماء والأرض، ومعكم ملائكة أيضًا يحملون صلاة المصلين منكم على رسولهم، ويبلغونها الرسول الأمين، فلان ابن فلان يسلم عليك يا رسول الله فيرد عليكم مصليًا مسلمًا ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٥٦)﴾ [الأحزاب: ٥٦].

وأقم الصلاة.

****

- يمكنكم متابعة خطب ودروس الشيخ على الرابط التالي:

https:--www.youtube.com-channel-UCkL٢vNPCvXU١niLe٧KhKFXg

- رابط الخطبة:

https://www.youtube.com/watch?v=BJnENhSIb٢A&list=PL٩٢HwYx٣aJlvJO٣ewL٣GHuCxcMuOShRNy&index=١٠٠

- رابط صفحة الشيخ مصطفى العدوي الرسمية على الفيس بوك:

https:--www.facebook.com-groups-١٢٥٨٠٢٠١١١٠١٩٠٦٧-?ref=share